الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الدعاء في سورة غافر

دراسة معجمية، دلالية، بلاغية.

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطلبة:

- بوبكر بوديسة
- توفيق بورغدة
- مُحَمَّد علي شوشاني

إشراف الأستاذ:

د. مليك جوادي

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد العزيز هنية	دكتور محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-	رئيسا
مليك جوادي	دكتور محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-	مشرفا مقررا
محمد خلف الله	دكتور محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م الموافق لـ1443-1444ه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، آله وصحبه ومن والاه أجمعين ثم أما بعد:

لقد أنعم الله علينا بالقرآن الكريم ،وبين لنا به الطريق المستقيم، وجعل فيه من الهدي ما يحتاجه كل ذي عقل سليم، ومن الكنوز وأسرار ما يستدعي فكر العلماء والباحثين إذا سارعوا إلى تفسيره، وسعوا للوقوف على دلالات ألفاظه وأسرار أساليبه والبحث فيها للكشف عن خباياها.

ولا شكّ أن الدعاء الوارد في القرآن الكريم من أهم هذه المباحث ، لما تحمله ألفاظه من معان ودلالات، وأساليبه من مزايا بلاغية وأسرار بيانية، فهو خير منهج يعلمنا الأدب مع الله. فقد ذكر الله في آيات كثيرة من الذكر الحكيم جملة من دعوات الأنبياء والمرسلين والصالحين، لهم ولأقوامهم ولأهليهم، و أوضح لنا المولى عز وجلّ في كتابه العزيز أن الدعاء وسيلة كل مخلوق لتلبية حاجاته، فذكر جملة من الأدعية على لسان خلقه من المسلمين وغير المسلمين وحتى من الملائكة المقربين.

ولماّ كان الدعاء في القرآن الكريم بهذه المكانة، أحببنا أن نجعله ديدن بحثنا فاخترنا : **الدعاء في سورة غافر دراسة معجمية دلالية بلاغية** موضوعا لدراستنا، بغية التطلع على أسرار الإعجاز البياني لآيات الدعاء في سورة غافر من خلال الكشف عن معاني ودلالات ألفاظ الدعاء فيها، محاولين تدبر هذه الآيات، وتجلية المسائل البلاغية فيها، فاستوجب الموضوع طرح الإشكالية الآتية :

ما هي الرؤى المعجمية الدلالية و البلاغية لأسلوب الدعاء وألفاظه في سورة غافر؟

و للإجابة على هذه الإشكالية ، اعتمدنا خطة تتكون من فصلين بعد هذه المقدمة ثم خاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان: الدعاء في القرآن الكريم من رؤية معجمية بلاغية، اندرج ضمنه مبحثان، تناولنا في المبحث الأول: مفهوم الدعاء في اللغة و الاصطلاح ثم صيغ الدعاء وأساليبه، وتناولنا في المبحث الثاني: الدعاء في القرآن الكريم ، من خلال رصدنا لأنواع الدعاء التي وردت في الذكر الحكيم، وعرض دلالات لفظة الدعاء فيه. و جاء الفصل

الثاني: بعنوان بلاغة ألفاظ الدعاء في سورة غافر، اندرجت ضمنه ثلاثة مباحث، خصصنا المبحث الأول للتعريف بسورة غافر مع ذكر سبب التسميّة بهذا الاسم ، وبعض الأسماء التي اشتهرت بها، وكذا ذكرنا المعنى الإجمالي للسورة ومحاورها. وجعلنا المبحث الثاني بعنوان : الدعاء في سورة غافر من منظور معجمي دلالي، تناولنا فيه معنى ألفاظ الدعاء من معاجم اللغة ودلالاتها حسب سياق الآيات. وكان المبحث الثالث بعنوان: الدعاء في سورة غافر من منظور بلاغي ،عرضنا فيه الجانب البلاغي لآيات الدعاء في السورة حسب ما جاء في بعض كتب التفسير البلاغية. ثم ختمنا البحث بخاتمة تضمّنت خلاصة موجزة أشرنا فيها إلى أبرز النتائج والتوصيات.

ولقد اعتمدنا المنهج الوصفي لدراسة آيات الدعاء في سورة غافر، من خلال التعرض إلى سياقاتها ومفرداتها وتراكيبها مع إبراز قضاياها البلاغية حسب ما أشار إليه المفسرون في هذا الجانب.

و استعنّا في إنجاز هذا العمل بالمعاجم وكتب التفسير وبخاصة تلك التي عنيت بالجوانب البلاغية منها، بالإضافة إلى جملة من المصادر والمراجع من بينها:

- لسان العرب لمحمد جمال الدين بن منظور.
- في ظلال القرآن لسيد قطب.
- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

وأثناء إنجاز بحثنا هذا، واجهتنا بعض الصعوبات، وتلك طبيعة البحث، ومن الصعوبات نذكر:

- قلة المصادر والمراجع التي تدرس الدعاء في القرآن دراسة تطبيقية ، مع كثرة المراجع النظرية وتشعّبها، مما ضيّق علينا الوقت حين تصنيفها والمطالعة عليها.

ولكن حاولنا تجاوز هذه الصعوبات، وذلك باعتمادنا على توجيهات المشرف و بعض الأساتذة الأفاضل.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف **مليك جوادي** الذي تمت على يده فكرة المذكرة والوقوف معنا طيلة إعدادها، كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل الأول:

الدعاء في القرآن الكريم من رؤية معجمية بلاغية

***المبحث الأول : ماهية الدعاء**

- مفهوم الدعاء في اللغة و الاصطلاح.
- صيغ الدعاء وأساليبه.

***المبحث الثاني: الدعاء في القرآن الكريم**

- أنواع الدعاء في القرآن الكريم.
- دلالات لفظة الدعاء في القرآن الكريم .

تمهيد

من فضل الله تعالى على العباد أن يسّر لهم سبل الاتصال به، وشرع لهم وسائل القربى إليه، وجعل التوجه إليه بالدعاء من أَجَلّ تلك السُّبُل، وأفضل القُرُبَات، بل أمر بذلك فقال:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ سورة غافر ٦٠. فهو من أهم الواجبات وأعظمها.

المبحث الأول: ماهية الدعاء

أولا: مفهوم الدعاء :

✓ **الدعاء في اللغة:**

تدل المادة اللغوية: الدّال والعَينُ وحرفُ العلّة على "أصلٍ واحدٍ وهو أنْ تُميلَ الشّيءَ إليكَ بصوتٍ وكلامٍ يكون منكَ "[1].

ومعنى الدعاء جاء من هذا الأصل لحمله معنى الرغبة إلى الله تعالى وأصله دَعَاو لأنه من دَعوتُ، ولأنَّ الواوَ جَاءت بَعد الألفِ هُمِزَتْ، ويقالُ دَعَا الرّجل دعوًا ودعاءً ناداه، ودعوتُ فلاناً صِحت به واستدعيتُه[2].

وتحمل هذه المادة عموما معنى إمالةِ الشيء إلى آخرٍ كما ذكرنا سلفاً فمن ذلك ما جاء في تهذيب اللغة (التَّداعِي والادِّعَاءُ) الاعتِزاءُ في الحرْبِ، وداعيَةُ اللَّبَنِ وداعِيه ما يُتركُ في الضّرع لِيدعُو ما بَعدهُ، و دواعِي الدهر صَروفُه، وتَداعَى البناءُ للخرابِ إذا تكسَّرَ أو آذنَ بانْهِدامٍ وكأنّ الجزءَ المُنهدمَ دعَا ما بقيَ فأماله إليه.[3].

✓ **الدعاء في الاصطلاح:**

الدعاء في اصطلاحنا العام هو التوجه إلى الله الخالق القادر والإقبال عليه، طالبين منه الاستجابة لقضاء احتياجاتنا بخضوع وتذلل وإخلاص، فيكون الطلب وفق ألفاظ منتقاة نناجيه بها ونناديه مظهرين حاجتنا إلى عنايته.

ولأن الدعاء مرتبط بعواطف الإنسان وأحاسيسه تجاه حاجياته كانت أغلب تعاريف الدارسين تصب في كون الدعاء هو صدق التوجه إلى الله في ما يرغبه العبد، وهذا ما يتجه

---

[1]– أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج2، تح عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1999، مادة دعو،ص279

[2]– جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج4، تح، أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي،دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ط3، مادة دعو، ص361–363

[3]– محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح،محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط1،2001، مادة دعو، ص77–79.

إليه المعنى اللغوي لمادة الدعاء، فالدعاء خطاب لغوي يرجو به العبد من ربه جلب نفع أو دفع ضر، يصحب هذا الخطاب شعور يربط الإنسان بخالقه إنه شعور القلب بالحاجة إلى ربه[1].

ثانيا: صيغ الدعاء وأساليبه:

بعد أن عرفنا أن الدعاء غرض تعبيري يراد به طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه"[2].

فلا شك أن له أشكالا وصوراً لغوية عديدة تحمل دلالاته لتحقيق هذا الغرض، وفي ما يلي بيان هذه الأشكال والأساليب وصورها بين الخبر والإنشاء.

1-الأساليب الإنشائية للدعاء:

1-1: الدعاء بأسلوب الأمر:

أ: الدعاء بفعل الأمر:

الأمر: حده استدعاء فعل واجب ***بالقول ممن كان دون الطالب[3]

فإذا تساوي الطالب والمطلوب منه منزلة صار التماسًا، ويخرج الأمر من معناه الحقيقي إلى غرض الدعاء إذا علت منزلة المطلوب منه منزلة الطالب، والدعاء بصيغة فعل الأمر كثير، وهي المشهورة في الدعاء وهو طلب العبد من الله جل وعلى تحقيق حاجته على سبيل الخشوع والتضرع ومثال ذلك قول العبد: رب اغفر لي وارحمني، ويستعمل هذه الصيغة في أدعية الاستغفار كثيرًا، فالعبد لا يتوانى في طلب المغفرة والهداية من ربه في كل وقت وحين فعن أبي عمر رضي الله عنه قال كنا نعدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس

[1]- ينظر : محمد فتوح، بلاغة الاتساع الدلالي للمفردة في التعبير القرآني -لفظة دعو نموذجا- مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، الجزائر، مجلد5، عدد2، ص63.

[2]- ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، مج3،د ط،، ص2.

[3]- شرف الدين يحي العمريطي الشافعي، نظم الورقات (باب الأمر)، تح أحمد بن صالح الطويان، دار طويق للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 1،2002،د ص7.

الواحد مائة مرة [1]« رب اغفر لي، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم» وفي القرآن الكريم نقرأ:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة ٦، وغير هذا كثير من الأدعية بصيغة فعل الأمر.

ب: الدعاء بالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر:

ومن أساليب الأمر في الدعاء، الفعل المضارع المقرون بلام الأمر الجازمة فتخرج دلالة الفعل المضارع الزمنية إلى دلالة الأمر في الدعاء ومثال ذلك قوله تعالى على لسان أهل النار لمالك خازن النار:﴿ **وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ**﴾الزخرف ٧٧ . فاللام في " ليقض " للدعاء، وقد أظهرت أسلوب الأمر فيه. ومثل ذلك قول ربنا عز وجل على لسان فرعون: ﴿**وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ**﴾ سورة غافر ٢٦.

ج: الدعاء بالمصدر النائب عن فعل الأمر:

يقوم المصدر مقام فعله، ويكثر الدعاء بالمصدر النائب عن فعل الأمر في أدعية الاستغفار ومن ذلك قولنا: غفرانك ربي ما أعظمك، وجاء في قوله سبحانه:﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ سورة البقرة ٢٨٥ . على سبيل التضرع والخشوع، فهذا المصدر نائب عن فعل الأمر قبله أي اللهم أغفر لنا غفرانك، فجاء الدعاء بالمصدر و" المصدر أقوى من الفعل "[2]، وفي الدعاء بالشر قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة المؤمنون ٤١.أي أبعدهم بعدًا بمعنى هلاكا لهم.

[1]– رواه الترمذي في سننه وأبو داود وقال حديث صحيح.

[2]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن ط2، 2002، ص 167.

1-2: الدعاء بأسلوب النهي:

يأتي الدعاء بصيغة النهي، والنهي:

تعريفه استدعاء ترك قد وجب*** بالقول ممن كان دون من طلب[1]

فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. فإذا كان من الأدنى إلى الأعلى من باب التضرع والخشوع فهو دعاء ويكون بدخول " لا " الناهية على الفعل المضارع لتحمله غرض الدعاء. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ البقرة ٢٨٦ هناك من يسمي لا الناهية ب " لا الطلبية ليشمل النهي وغيره ".[2]

1-3: الدعاء بأسلوب الاستفهام: يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي وهو طلب العلم بشيء مجهول إلى معنى مجازي يُفهم من السياق وهو الدعاء قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّاۖ ﴾ سورة الأعراف ١٥٥.

وهذا ليس استفهام عن مجهول وإنما هو استفهام استعطاف كما قال المبرد[3]، فهو استفهام مجازي قصد به الدعاء، ومثله قوله تعالى:﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ سورة غافر ١١

1-4: الدعاء باسم الفعل:

من الأساليب الإنشائية في الدعاء بالشر اسم الفعل، وهو اسم يدل على ما يدل عليه الفعل وينوب عنه في معناه، فهو يدل على معنى الفعل ويعمل عمله ولا يقبل علاماته ويستخدم لتأكيد الكلام.[4]

قال تعالى :﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ سورة التوبة ٩٨.

أي يستحقون الهزيمة والشر.

---

[1]- شرف الدين يحي العمريطي الشافعي نظم الورقات، باب النهي.ص8.

[2]- ابن قيم، بدائع الفوائد، ص 17.

[3]- ابن قيم الجورية، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم للنشر، ط المكتب الاسلامي، بيروت لبنان، 2009، ص 206.

[4]- د. عايدة عبد العزيز محمد زعلوك، من صور الدعاء في القرآن بين الخبر والانشاء، مجلة كلية الدراسات الاسلامية العربية للبنات، الاسكندرية، عدد 32 مجلد9، ص 340.

1-5: الدعاء بالمصدر النائب عن فعله:

ينوب المصدر عن فعله ويقوم مقامه كما ذكرنا سابقا، ومن الأساليب الإنشائية للدعاء أن يدعو العبد بالمصدر بدل الفعل والمصدر أقوى، سواء كان الفعل ماضيا أو مضارعًا ويظهر ذلك في أدعية التسبيح : كقولنا في الصلاة: سبحانك ربي العظيم وقوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة الأنبياء ٨٧.

أي: أسبحك ربي سبحانك، وهي دعوة سيدنا يونس عليه السلام.

1-6: الدعاء بأسلوب النفي:

وردت أدعية كثيرة بأسلوب النفي في كلام العرب مدحًا وذمًّا ومن ذلك قولهم، لا أراك الله مكروها، ولا عَدمناكَ، ولا غفر الله لك. ولا فُضَّ فوك أو كما ذُكر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– بالنص قوله " لا يُفضفضُ اللهُ فَاكَ " للنابعة الجعدي حين أنشده الرائية.[1]

وقد وردت هذه الصيغة من الدعاء في القرآن الكريم ذكر الله فيها حوار الكافرين بعضهم لبعض في النار في قوله:﴿ **هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ**﴾ سورة ص **٥٩.** أي لا مرحبا بكم أي لا اتّسعت أماكنكم بكم.[2]

لعلّ هذه أهم الصيغ الإنشائية للدعاء والمنتشرة في لغتنا مذ عرف الناس الدعاء واستقرت معانيه في نفوسهم، فالدعاء حسب ما سبق ورد بصيغ الإنشاء في القران الكريم وفي الحديث الشريف وفي كلام العرب شعرا ونثرا قديما وحديثا.

---

[1]–.نايف محمد النجادات،تراكيب الدعاء في القران الكريم –دراسة لغوية–،مجلة جامعة القدس للبحوث الإنسانية والاجتماعية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي،جامعةالقدس،فلسطين،مجلد4، العدد 60، جويلية 2022، ص 82.

[2]– ينظر، ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القران، تح،محمود شاكر أبو فهر،ج7،دار المعارف،ط2، ص 456.

2- الأساليب الخبرية للدعاء:

تُفهم الأساليب الخبرية التي غرضها الدعاء من سياق الكلام، والدعاء بصيغه الخبرية غير مقيد بزمن، فهو يعبَّرُ عنه بالماضي والحال والمستقبل يحددها السياق، كما أن هناك صيغًا خبرية معهودة يُرجى بها الدعاء، ومن الأساليب الخبرية للدعاء نذكر:

2-1: الدعاء بصيغة الحمد:

فالحمدُ هو الثّناء الكامل على الله جل وعلا ويتضمن الإقرار بكماله و وحدانيته وتفرده، والتوجه إلى الله بالحمد في واقع الأمر هو طلبٌ لجلب الخير ودفع الشّر، فالعبد يطمع في كرم الله فهو «متعرّضٌ للنّوال وإن لم يكن مصرّحًا بالسؤال فهو داع بما تضمّنه ثناؤه من التعرض».[1]

وقد ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم– فضل الدعاء به فقال: «أَفضَلُ الدُّعَاء الحَمدُ لله ».[2] فالحمد لله دعاء لأنه تضمن الحب والثناء والحب أعلى أنواع الطلب، قال تعالى ذاكرًا دعاء عباده الصالحين: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة يونس ١٠

والمسلم يفتح قراءته في الصلاة بالفاتحة بقوله :﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة الفاتحة ٢

والدعاء بحمد الله من أدعية المسلم كل يوم وفي كل حين رضًا بقضاء الله وقدره وثناءً عليه.

2-2: الدعاء بصيغة التعوذ:

والتعوذ هو الالتجاء إلى الله سبحانه والاعتصام والتحصين به، والعبد يدعو الله، ويتعوذ به من كل شيء ويتحصن به من الشيطان الرجيم، قال تعالى﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ سورة المؤمنون ٩٧. وقال سبحانه: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ سورة الفلق١. أي رب أعذني، احمني وحصني من وساوس الشياطين، والدعاء بهذه الصيغة (التعوذ بالفعل المضارع أعوذ) من الأساليب الخبرية التي تحمل في معناها الإنشاء.

[1]– ابن قيم، بدائع الفوائد، ص 521.

[2]– اخرجه الترمذي في سنة تحت رقم 3383.

2-3: الدعاء بالفعل الماضي:

ومن الصيغ الخبرية للدعاء الدعاء بالفعل الماضي مثل قولنا: غفر الله لك، ومعناها نسأل الله أن يغفر لك لكن الدعاء جاء بصيغة الماضي وكأن الله تعالى استجاب إلى الداعي. فأصبح خبر الاستجابة من الماضي، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾ سورة التوبة ١٢٧.أي صرف الله قلوبهم عن الإيمان والرشاد والخير.[1]

وهو دعاء بالشر عليهم، ومثال ذلك أيضا قولنا: رحم الله امرئ عرف قدر نفسه، أي ليرحمه الله، وقولنا أيضا: حيّاك الله وأطال عمرك أو ما يقال على سبيل الهجاء: تكلتك أمك أو تربت يداك، وكان الدعاء بهذه الصيغة مستخدمًا عند العرب قبل الإسلام، ومن ذلك ما نسب إلى الشاعر طرفة بن العبد قوله:[2]

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبَ الرَّبِيعِ وَدِيَمةً تَهمِي.

فالشاعر يدعو أن يسقيَ الله ديار من يخاطبه ويحميها من الفساد وكذلك قول المهلهل.[3]

ضَرَبَتْ نَحْرَهَا إِليّ وقَالَتْ يَا عُدَيَّ، وَقَتْكَ الأَوَاقِي

أي حمتك الآلهة التي تحمي من الأذى.

كذلك استعمل الدعاء بالصور الخبرية كما لاحظنا في ما سبق وقد تنوعت صيغه واختلفت ألفاظه حسب مواقف الداعين ومقاصدهم.

---

[1]- الطبري، جامع البيان، ص 207.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002، ص 193.

[3]- مهلهل من ربيعة، ديوان مهلهل من ربيعة، شرح طلال حرب، بيروت، الدار العالمية، ط 2009.

المبحث الثاني: الدعاء في القرآن الكريم

أولا: أنواع الدعاء في القرآن الكريم:

لقد تعدّدت آيات الدعاء في القرآن الكريم بنمطية: الصريح والضمني فتنوع فيها الدعاء وتعدّد، حتى ورد من جميع خلق الله وأصنافهم، إذ جاءت دعواتهم تشمل كل شؤون الحياة الدنيا والآخرة. مما أكّد حاجة المخلوقات كافة إلى التوجه نحو الله عز وجل بالدعاء والمسألة، والهرع إليه بطلب كل الحوائج والرغبات في كل وقت وحين.[1] وفي ما يلي عرض أقسام الدعاء في القرآن الكريم من حيث المعنى، وأنواعه باعتبار رافع الدعاء.

1: أقسام الدعاء في القرآن الكريم من حيث المعنى:

ينقسم الدعاء في القرآن الكريم من حيث معناه إلى قسمين: دعاء العبادة ودعاء المسألة.

-**دعاء العبادة:** وهو أن يرجو العبد الثواب من الله عز وجل بما يعمله من عمل صالح كما العبادات الفعلية كالصلاة والصوم والزكاة والحج.. وما تقتضيها هذه العبادات من أدعية بلسان الحال أو المقال أو العبادات القولية كالنطق بالشهادتين والعمل بمقتضاهما، فهذه العبادات وغيرها من ذبح لله ونذرٍ له، لا تصح لغير الله، ومن أشرك فيها مع الله غيره فقد كفر كفرًا مخرجًا من الملَّة.[2] قال الله تعالى:﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة الأنعام ١٦٢ .

---

[1]– ينظر: سالم عبود غانم، آيات الدعاء في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، رسالة الدكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2012، ص 3.

[2]– ينظر: محمد بن صالح بن العثيمين، " القول المفيد على كتاب التوحيد "، باب الخوف من الشرك، ج1، دار ابن جوزي للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، ص117.

ومنه فدعاء العبادة يجمع كل ما يُتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى وما يتعبد به إذ أن العبادة هي " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال، والأعمال الظاهرة والباطنية ".[1]

- دعاء المسألة:

هو طلب العبد ربه ما ينفعه من خيرَي الدنيا والآخرة ودفع ما يضره فيهما، كدعائه بالمغفرة والجنة والهداية والرزق وغير ذلك ويكون هذا الدعاء صريح الطلب.

والظاهر أن كل ما ذكر في القرآن الكريم من دعاء فهو يتضمن المعنيين (المسألة و العبادة) حسب أقوال العلماء، إذ أنهما متلازمان وإن كان أحدهما أظهَرُ عن الآخر قصدًا في بعض الآيات. " فإن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما وهما متلازمان".[2]

ودعاء المسألة فيه تفصيل، فإذا سأل العبد مخلوقا مثله ما يقدر عليه كسؤاله طعامًا أو شرابا أو مالا فلا حرج فيه إذا كان المدعو حيا حاضرًا ولذلك قال النبي –صلى الله عليه وسلم–:« مَن سَأَلَ باللّه فَأَعطُوهُ وَمَن استَعاذَ باللّه فأعيذُوهُ، ومَن دَعَاكُم فأَجيبُوهُ، وَمَن صَنعَ إليكُم مَعرُوفًا فكَافؤُوهُ، فَإن لم تَجدُوا مَا تكافئونه فادعُوا له حتّى تَروا أنّكم كافأتمُوهُ».[3]

أما إذا سأل العبد مخلوقا ما لا يقدر عليه إلا الله كطلب الشفاء أو رد غائب فهذا شرك وكفر، ولا فرق بين حياة المدعو أو مماته في ذلك قال تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ سورة الأنعام ١٧ .

وقال أيضا:﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة يونس ١٠٦.

---

[1]– أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الفتاوى الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1987، ج5، ص 155.

[2]– ابن قيم، بدائع الفوائد، ج3، ص 513.

[3]– نفسه، ص514.

2: أنواع الدعاء في القرآن الكريم باعتبار الداعي:

تنوّع الدعاء في القرآن الكريم حسب رافع الدعاء، وقد ورد في سور القرآن الكريم بمستويات مختلفة حسب الداعي وفي ما يلي بيان أنواع الدعاء في القرآن الكريم باعتبار دعاته.[1]

- أدعية الأنبياء:

دعاء الأنبياء كثير في القرآن الكريم بل أكثر ما ورد في القرآن الكريم من الدعاء جاء على لسان الأنبياء بنسب مختلفة، فقد كانوا يدعون الله سرًا وعلانية لهم ولأقوامهم ممن تبعهم بإحسان، كما أنهم دعوا الله على أعدائهم من الكفار بأن ينصرهم عليهم فاختلفت أدعيتهم وتباينت حسب الغرض والحاجة، ومن ذلك نذكر دعاء سيدنا زكرياء عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ سورة آل عمران ٣٨ .

ودعاء سيدنا نوح عليه السلام في قوله عز وجل:﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ سورة نوح ٢٦. وغير ذلك كثير من أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم.

- دعاء المؤمنين في القرآن الكريم:

نقل لنا القرآن الكريم جانبًا وافيا من دعاء المؤمنين الذين صدقوا بأنبياء الله ورسالاته، على اختلاف أزمانهم وحالاتهم فدعوا الله سبحانه وتعالى زرافات ووحدانًا وقد صور لنا القرآن الكريم حالاتهم المتنوعة حين دعائهم ومن ذلك نذكر قول الله تعالى على لسان الحواريين أنصار سيدنا عيسى عليه السلام:﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ سورة آل عمران ٥٣، وقوله تعالى على لسان المؤمنين﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ سورة البقرة: ٢٨٥.

[1]- نايف محمد النجادات،تراكيب الدعاء في القران الكريم، ص 80.

ومثل هذه الأدعية الجماعية تسهم في توحيد المجتمع ،"و يمكن التمثيل على ذلك في نص سورة الفاتحة التي حالما ينتهي الإمام من قراءتها يقول المصلون: آمين ".[1]

- دعاء الملائكة في القرآن الكريم:

من جانب آخر نقل القرآن الكريم أدعية لجنس آخر من خلق الله جل وعلا وهم الملائكة وقد جاء دعائهم في القرآن الكريم للمؤمنين ولأهل الجنة وإلقاء التحية عليهم يقول الله رب العالمين على لسانهم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ سورة غافر ٧، وفي هذا بيان منزلة المؤمنين السامية في العوالم الأخرى، وقوله تعالى أيضا: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ سورة الرعد ٢٤.

- دعاء الكفار في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم دعاء الكفار وهم في حالات مختلفة، فنقل دعائهم وهم يستهزؤون بالرسل ويستحقّون بهم، قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ سورة الأنفال ٣٢. كما نقل دعائهم وهم يستغيثون من العذاب الأليم قال الله جل وعلا:﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ غافر ١١.

- دعاء إبليس:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ سورة الأعراف ١٤.

ذكر القرطبي أن إبليس لما يئس من عودته إلى درجته عند الله عز وجل، طلب الإمهال في عقوبته وعذابه.[2]

---

[1]- نايف محمد النجادات، تراكيب الدعاء في القرآن الكريم، ص 81.

2- نفسه، ص 81.

ثانيا: دلالات لفظة الدعاء في القرآن الكريم:

جاءت لفظة الدعاء في القرآن الكريم بمعان مختلفة حددها سياق الآيات فيه ،ولقد اهتم جل المفسرين بالنظر فيما حملته هذه اللفظة من أوجه مختلفة وما تضمنته من تصاريف متنوعة وسعت من دلالاتها وعددت معانيها بتعدد اشتقاقاتها، إذ العربية لغة اشتقاق، فكان التوسع الدلالي لهذه اللفظة محل اهتمام الباحثين في غريب ألفاظ القرآن الكريم ، و الأشباه والنظائر على مر العصور، فقد أحصوا ورود هذه المادة 212 مرة في القرآن الكريم في 182 آية ب72 اشتقاقا[1] ، حملت هذه الاشتقاقات دلالات عديدة ولقد اخترنا في هذا البحث أشهر معانيها في القرآن الكريم حسب ما ورد في مصادر تفسيره وكتب معاني غريب ألفاظه وما اعتمدوه منها.

1.العبادة:

فهي عمومًا كل ما يتقرب به العبد من ربه من أعمال يرجو بها رحمته بتذلل وانقياد، وقد جاءت لفظة الدعاء في القرآن بهذا المعنى في مواضع عديدة، بل ولعل هذا الوجه من معاني اللفظة هو الأشهر والأكثر استعمالا لما يحمله من دلالة تقرب العبد من ربه قال تعالى:﴿ وقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ سورة غافر: ٦٠. فكان الدعاء هنا بمعنى العبادة، والإعراض عنه إعراض عن عبادة الله عزّ وجل، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله " الدعاء هو العبادة "وهذا أبلغ حد للدعاء.

ومن ذلك: قوله تعالى :﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ سورة الأنعام ٥٦. أي نُهيتُ عن عبادة ما تعبدون من دون الله[2]، وقوله أيضا:﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ الصافات ١٢٥.

[1]–ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مصر، دار الحديث، ط2، 1988، ص257–260.

[2]– ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القران، ص210.

أي أتعبدون إله غير الله؟ وهو أحسن من قيل له خالق.

2. الصلاة:

حملت لفظة الدعاء معنى العبادة عمومًا لكنها خصت في بعض آي القرآن الكريم عبادة الصلاة قال تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ سورة الكهف ٢٨.

وقد فسر هذه الآية بعضهم على أنها الصلوات الخمس[1]. وقال قتادة : المراد صلاة الفجر وصلاة العصر[2].

كذلك جاءت لفظة الصلاة بمعنى الدعاء في قوله تعالى:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة التوبة١٠٣

كما ذهب إلى ذلك الطبري في تفسيره ، "ومن معاني الصلاة في معاجم اللغة الدعاء ولعل اشتراك اللفظين في المعنى راجع إلى اشتراكهما في صفة الربط، فالصلاة من الصلة وهي الربط بين شيئين والدعاء صلة العبد بربه"[3]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ الجن١٩. أي لما قام عابدًا لله في الصلاة[4].

3.القول:

قال تعالى﴿يدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾ الحج١٣.

وقال أيضا:﴿ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾سورة الأعراف ٥.

ذهب الأخفش وأبو إسحاق إلى أنّ لفظتي "يدعو" ودعواهم" في الآيتين بمعنى القول أي: "يقول" و"قولهم"[5].

---

[1]– ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز، ج3، تح عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص512.

[2]– نفسه، ص512.

[3]– ينظر، سالم عبدوك، آيات الدعاء في القرآن الكريم، ص45.

[4]– ابن عطية الأندلسي، المرجع السابق، ج5، ص384.

[5]–نفسه، ج4، ص 110.

4. السؤال: وجاءت اللفظة بمعنى السؤال قال تعالى:﴿ قالوا ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ﴾ سورة البقرة ٦٩ . أي سل لنا ربك.

5.الاستغاثة:

والاستغاثة: "طلب الواقع في بلية"[1] قال تعالى: ﴿ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾ سورة الأنفال ٩. أي تطلبون النصرة حين القتال وتقولون: ربنا انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين أغثنا.[2]

وقال تعالى:﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾سورة البقرة الآية ٢٣. ومعناه دعاء استحضار واستصراخ أي تطلبون ممن شهدكم عونا ونصرًا[3].

6.التسمية:

استعمل الدعاء استعمال التسمية قال تعالى:﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة النور ٦٣. أي "لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمي بعضكم بعضا ويناديه باسمه الذي سماه به أبواه"[4]، وهو تحذير لكل من عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم من أن لا يوقّروه، وأمرهم بأن ينادونه بأشرف الأسماء.

7.النداء:

كذلك من معاني الدعاء في اللغة النداء وطلب الإقبال: يقال دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته، ودعوت زيدًا ناديته وطلبت إقباله[5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص3312.

[2]– ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2،تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي مخمد معوض، مكتبة العبيكان للطباعة، المملكة الهاشمية الأردنية، ص557.

[3]– ابن عطية، المحرر الوجيز،ج1، ص107.

[4]– الزمخشري، المرجع السابق،، ج4، ص328.

[5]– ينظر: ابن منظور، المرجع السابق، مادة "دعا"، ج3، ص360.

وجاءت لفظة الدعاء بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾سورة البقرة٢٦٠ . أي نادهن وقل: تعالين يأتينك أحياء بإذن الله[1] قال تعالى:﴿ بَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَاٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾آل عمران ٥٣

أي والرسول يناديكم من خلفكم[2].

8. النسب:

النسب أي الادعاء، والدَّعِي هو المنسوب لغير أبيه[3]، ودعوة الولد إلى أبيه إلحاقه به وقد حملت لفظة الدعاء معنى النسب في قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾مريم ١٩.أي نسبوا له ولدًا، سبحان الله تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا، وكذلك قوله جل وعلا﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ سورة الأحزاب ٥. أي انسبوهم إلى آبائهم وألحقوهم بهم[4].

9.التمني:

تحمل مادة "دعا" معنى التمني: يقال: "فلان في خير ما ادّعى أي ما تمنى" وتقول العرب: "ادّع علي ما شئت" أي تمنى[5]، وقد جاءت لفظة الادعاء في القرآن الكريم تحمل هذا المعنى قال تعالى :﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ سورة يس ٥٧.

وقوله : ﴿ نحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ سورة فصلت ٣١.أي ما تتمنون كما ذهب إلى ذلك جل المفسرين.

---

[1]– ينظر: الزمخشري، المرجع السابق، ج1، ص564.

[2]– ينظر:ابن جرير الطبري،جامع البيان، ج4، ص133.

[3]– ينظر:ابن منظور، لسان العرب، ص363.

[4]– ينظر: الطبري، جامع البيان، ص 120.

[5]– ابن منظور، المرجع السابق، ص362.

10. طلب الحضور:

وقد وردت مادة "دعا" في القرآن الكريم بمعنى طلب الحضور بمقاصد ثلاث حسب ما ذهب إليه علماء التفسير واللغة أولها بمعنى: طلب إحضار الشيء ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ سورة البقرة ٢٨٢. أي إذا طلب منهم الحضور لتأدية الشهادة[1].

والثاني بمعنى طلب الحُضور إلى الشيء قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ سورة الأحزاب ٥٣.أي إذا كنتم في مدعى الطعام أو فيمن دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطعام. والثالث بمعنى طلب الحضور إلى الاجتماع: قال تعالى:﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران ٦١. فكان الدعاء هنا بمعنى طلب الأشخاص للحضور.

هذه بعض الدلالات الشهيرة للفظة "الدعاء" في القرآن الكريم مما اتفق عليها أغلب مفسري القرآن الكريم، وهناك معانٍ ودلالات ذكرها البعض على أنها من لوازم المعنى المراد كمثل لفظة اللسان في قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ سورة المائدة: ٧٨.أي دَعَوَا عليهم باللعن[2].

كذلك أوردوا لفظة الكذب كمعنى الادَّعاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾ سورة الملك ٢٧. أي تكذّبون[3].

[1]- ينظر الزمخشري، الكشاف، ج1، ص353.

[2]- ينظر: محمد فتوح- بلاغة الاتساع الدلالي، ص69.

[3]- المرجع نفسه ص70.

بعد أن عرضنا مفهوم الدعاء وأساليبه وأنواعه في القرآن الكريم ودلالات لفظة الدعاء فيه خلصنا إلى:

– أن الدعاء قد كان مبثوثا في لغة العرب قبل الإسلام لحاجتهم إليه، وقد تنوعت أساليبه بين الخبر والإنشاء حسب المواقف والمقاصد.

– أن الإسلام عزز مفهوم الدعاء ونصه في جميع الشعائر والعبادات، فقد ورد الدعاء في القرآن الكريم بأسلوب بياني محكم، على لسان جميع خلق الله تعالى، بصيغ مختلفة باختلاف قائليها ومقاصدهم، فأسهم في إثراء النص الدعائي في العرب.

– توسع دلالة لفظة الدعاء في الذكر الحكيم إذ حملت معان مختلفة وجديدة لم تكن معهودة من قبل كمعنى العبادة والصلاة والقول والاستغاثة والعذاب وغيرها من المعاني التي ذكرت في كتب التفسير.

الفصل الثاني:

بلاغة ألفاظ الدعاء في سورة غافر

المبحث الأول : سورة غافر

- التعريف بسورة غافر.
- سبب التسمية.
- المعنى الإجمالي السورة.

المبحث الثاني : الدعاء في سورة غافر من منظور معجمي دلالي.

المبحث الثالث: الدعاء في سورة غافر من منظور بلاغي.

تمهيد

لاشكّ أنّ القرآن الكريم مصدر القيم الإنسانية والروحية والأخلاقية، فهو يمنحنا القواعد المتينة والسليمة لبناء الشخصية الإسلامية المنفتحة على ثقافتها الأصيلة، و يعطينا القوة والحجة والبرهان لتأكيد الحق، كما يعطينا دروسا للأخذ بالعبرة من أجل بناء الإرادة الصلبة، فسور القرآن الكريم وما تحمله من قصص للتأمل والتدبر تمنحنا تجربة الماضي التي لا تنحصر فيه فحسب، بل تمتد للمستقبل لتزودنا من معينه الذي لا ينضب، ولا شك أن لكل سورة أسرار ومقاصد تستدعي الضمائر و القلوب والعقول للبحث فيها، والدعاء في سور القرآن سر من هذه الأسرار، ولا تكاد تخلو سورة في الذّكر الحكيم منه،

ففي هذا الفصل تناولنا بلاغة ألفاظ الدعاء في سورة غافر، حيث قسمناه إلى ثلاثة أقسام، تحدثنا في القسم الأول عن سورة غافر وسبب تسميتها بهذا الاسم وما تحمله السورة من مقصد إجمالي. أما القسم الثاني فقد تناونا فيه آيات الدعاء في سورة غافر وفق منظور معجمي دلالي، حيث قمنا بعرض آيات الدعاء حسب ترتبها في السورة، وأدرجنا تحت كل آية شواهدا من الأفعال التي أَجْلَت أساليب الدعاء فيها مع ذكر معانيها في معاجم اللغة، وما حملته من دلالات ومقاصد للسياق، أما القسم الثالث فقد عمدنا فيه كذلك إلى عرض آيات الدعاء وفق رؤية بلاغية فأدرجنا تحت كل آية شواهد البلاغة التي تضمنتها.

المبحث الأول: سورة غافر

أولاً: التعريف بسورة غافر: سورة غافر هي إحدى السور المكية، وهي تحمل في ترتيبها العدد الستين في عداد ترتيب نزول السورة في المصحف الشريف، والعدد الأربعين بحسب ترتيب المصحف العثماني، نزلت بعد سورة الزمر، وقيل بعد سورة فصلت، وهي أول سورة من سور آل حم نزولاً ، ويبلغ عدد آياتها خمسا وثمانين آية، ولقد كانت هذه السورة مقروءة عقب وفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أي سنة ثلاث قبل الهجرة ذلك أن أبا بكر قرأ آية ﴿ **أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ** ﴾ سورة غافر: 28. حين آذى نفر من قريش رسولَ الله .صلى الله عليه وسلم حول الكعبة، واشتد أذاهم له بعد وفاة أبي طالب. والسور المفتتحة بكلمة [حـــــم] سبعٌ، مرتبة في المصحف على ترتيبها في النزول ،ويدعى مجموعها [آل حم] ،جعلوا لها اسم [آل حـم] كأنها أسرة واحدة، وكلمة[آل] تضاف إلى ذي شرف ويقال لغير المقصود تشريفه أهل فلان.

قال الكميت :

قَرَأنَا لَكُم في آل حَاميمَ آيةً تَأوَّلَهَا منَّا فَقيهٌ ومُعرَبُ

يريد قول الله تعالى في سورة الشورى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ الآية ٢٣. على تأويل ابن عباس عزّزه بقوله تأوّلها منّا فقيه ومعربُ.[1]

على وزن فاعيل عرض له وزنا من تركيب اسمي الحرفين ؛حـــا؛ ميم، فصار كالأوزان العجمية مثل قابيل وراحيل وما هو بعجمي لأنه وزن عارض لا يُعتدّ به، وجمع التكسير على فعاليل يطرد في مثله.[2]

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.1984م، ج 24، ص 76

[2]– نفسه، ص77.

وسورة غافر واحدة من السور التي تمتاز آياتها بالطابع الشديد والعنف في السرد، كونها تتحدث عن المعركة الأزلية بين الحق والباطل والهداية، وهي من مثاني السور المكيّة، وقد افتتحت آياتها بالحروف المقطعة حم.[1]

وتسمى أيضاً سورة المؤمن لأن الله –تعالى – ذكر فيها قصة رجل مؤمن من آل فرعون، وتسمى سورة الطّوّل لقوله تعالى ﴿ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾ سورة غافر ٣ .

وهي أولى الحواميم السبع، وكان يقال لهنّ {العرائس } كما قال مسعر بن كدام ؛ رواه القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن " حدثنا جعفر بن عون ،عن معسر، عن سعيد بن إبراهيم قال : كنّ الحواميم يسميّن العرائس.[2]

وقال ابن مسعود : الحواميم { ديباج القرآن }.[3]

وجاء في التفسير عن ابن عباس –رحمة الله– ثلاثة أقوال في حم : قال اسم الله الأعظم.

وقال : حم قسم وقال : حم حروف الرحمن المقطعة والمعنى :"الر" وحمّ " و " ونون " بمنزلة الرحمن ".[4]

[1]– سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر ج 5، ص 3065.

[2]– أخرجه الدرامي في مسنده ؛ 4/2125، برقم 3465.

[3]– أخرجه الحاكم في مسنده 438 /2 برقم 3655.

[4]– أبو إسحاق الزجاج، معاني القران وإعرابه، ت، عبد الجليل عبده شلب، عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1988، ص365.

ثانياً : سبــب التسمية

لقد تعددت التسميات لهذه السورة واختلفت معانيها ومن بين هذه التسميات نذكر :

سورة المؤمن وبها اشتهرت في مصاحف المشرق، وبذلك ترجمها البخاري في صحيحه والترمذي في الجامع، ووجه التسمية أنها ذكرت فيها قصة المؤمن مع آل فرعون ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح.

وتسمى أيضا (سورة الطول) لقوله تعالى في أولها ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾سورةغافر٣3.

وكذلك تسمى (سورة غافر) لذكر وصفه تعالى "غافر الذنب" في أولها وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب.[1]

وكذلك سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل- الذي هو من صفاته الحسنى- في مطلع السورة الكريمة (غافر الذنب – قابل التوب) وذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن لقومه.

[1]- محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، ص 75.

ثالثاً :المعنى الإجمالي للسورة

بعد أن تكلم الله سبحانه وتعالى في نهاية سورة الزمر عن التوبة، ذكر توبته على العباد ومغفرته لهم في أول سورة غافر، حيث يتجلى مقصود سورة غافر إجمالا حول قضية الحق والباطل وقضية الإيمان والكفر وقضية الدعوة و التكذيب، وأخيرا قضية العلو في الأرض والتجبر بغير حق، وفي أثناء هذه القضايا تُلم ّالسورة بموقف المؤمنين المهتدين الطائعين ونصْرُ الله إياهم و استغفار الملائكة لهم واستجابة الله لدعائهم وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم مقيم، و يمكننا سرد أهم محاور هذا الإجمال فيما يلي:

- ✓ المنة من الله على الخلق بالغفران وقبول التوبة.
- ✓ بيان جدال الكفار وتقلبهم بالكسب والتجارة في البلاد.
- ✓ بيان وظيفة حملة العرش.
- ✓ قصة مؤمن آل فرعون وحواره مع قومه من الكافرين.
- ✓ تضرع الكفار في قعر الجحيم.
- ✓ إظهار أنوار العدل في القيامة.
- ✓ ذكر إهلاك القرون الماضية[1].

[1] – ينظر :مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت 817)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ت، محمد علي النجار، دار الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط3، ج 1، ص 409.

- ✓ عرض أرواح الكفار على العقوبة.
- ✓ وعد الله للرسل بالنصر.
- ✓ إقامة أنواع الحجة والبرهان على أهل الكفر والضلال.
- ✓ عجز المشركين في العذاب، وأنّا الإيمان عند اليأس غيرُ نافع، والحكم بخسران المبطلين.

المبحث الثاني: الدعاء في سورة غافر من منظور معجمي دلالي

تُعنى الدراسة المعجمية باللفظة أو ما يسمى بالكلمة ضمن المعجم اللغوي، فهي المادة التي تغذّي مسائل الدلالة في اللغة، وهذا ما جعل الدراسة الدلالية مرتبطة بالمعاني المعجمية للألفاظ ارتباطا وثيقا، فكان من الضروري جمع الدراستين –المعجمية والدلالية– للدعاء في سورة غافر في مبحث واحد، وفي ما يلي عرض آيات الدعاء في هذه السورة والتطرق إلى دراستها من منظور معجمي دلالي. وذلك بذكر الشاهد الذي يتضمن الدعاء مع ذكر الدلالة التي توفر في السياق الذي وردت فيه.

—الآية رقم (7) قوله تعالى: **رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ**﴾سورة غافر ٧

1– الشاهد:{ اغْفِرْ} وهو فعل أمر أريد به الدعاء ماضيه "غفر" وورد فعل "غفر" في المعاجم بالمعاني التالية:

— قال ابن فارس(393هـ) "الغين والفاء والرّاء عُظْمُ بَابُهُ السِّتْر، ثم يشّذُ عنه ما يُذْكَر. فالغَفْرُ: السِّتْرُ. والغفران والغفر بمعنى يقال: غفر الله ذنبه غفرًا ومغفرة وغفرانًا[1].

[1] – ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة:، مادة (غفر). ص512.

— وقد جاء في لسان العرب لابن منظور(711 هـ): " والغَفْرُ والمغْفِرة: التغطيّة على الذنوب والعفو عنها، وقد غفر ذنبه يَغْفَرُهُ غَفْرًا وغِفْرَةً حسنةً[1].

* **ودلالة الفعل "غفر"**: في هذه الآية طلب المغفرة لإفادة التخصيص لا العموم.

ويقول ابن كثير في تفسيره، أي : فاصفح عن المسيئين إذا تابوا وأنابوا وأقلعوا عم كانوا فيه، واتبعوا ما أمرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات.[2]

ويقول محمد بن صالح العثيمين : وفي قوله عز وجل: ﴿فَٱغفِر لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ أي تابوا من الشرك ورجعوا إلى الله تعالى بالتوحيد والإخلاص.[3]

2- الشاهد:{ وَقِهِمْ} وهو فعل أمر أريد به الدعاء ماضيه { وقَى}.

—ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: " الواو والفاء والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع الشيء عن شيء بغيره، ووقَيْتُه أَقِيهِ وَقْيًا ، والوقاية ما بقي الشيء. واتّقِ الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية[4].

— وجاء في اللسان: "وقَاهُ الله وقْيًا ووقابةً وواقية: صانَهُ[5].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة غفر.

[2] – ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم، المسمى عمدة التفسير، (ت) أحمد محمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الجزء الثالث، (ط1)، 2003 م، ص 184.

[3] – محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، (ت) صالح الدين محمود السعيد، دار النجاح للكتاب، مصر، ج9، (ب، ط)، 2012، ص 30.

[4] – ابن فارس، مقايس اللغة، مادة (وقى). ص785.

[5] – ابن منظور، المرجع السابق، مادة (وقى).

***ودلالة الفعل** "وقي" في هذه الآية الكريمة الوقاية والحفظ والصيانة من قوله تعالى:

﴿وَقِهِم عَذَابَ ٱلجَحِيمِ ﴾ أي : زحزحهم عن عذاب الجحيم وهو العذاب الموجع الأليم.[1]

وقوله:﴿وَقِهِم عَذَابَ ٱلجَحِيمِ ﴾ أي اجعل لهم وقاية من عذاب الجحيم، وهو عذاب النار.[2]

– قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾سورة غافر ٨

3– الشاهد:{أدخلهم} وهو فعل أمر أريد به الدعاء ماضيه "أدخل". وهو مزيد وأصله "دخل".

– جاء في مقاييس اللغة: "وردت بمعنى الدخول أو الولوج في المكان"[3]، وجاء في لسان العرب: "هو نقيض الولوج"[4].

* ودلالة الفعل "أدخل" في هذه الآية الكريمة الدعاء والرجاء من الله أن يدخلهم الجنة، حيث جاءت لفظة (أدخلهم) في اللطف واللين والرفق..

ويقول ابن كثير في قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا وَأَدخِلهُم جَنَّٰتِ عَدنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُم﴾أي : اجمع بينهم وبينهم، لتقرّ بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة.[5]

ويقول ابن عثيمين في قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا وَأَدخِلهُم جَنَّٰتِ عَدنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُم﴾ أي :يا ربنا، وكرروا النداء بالربوبية؛ لأنه تام بالأول يسألون الله المغفرة لهم والوقاية من عذاب الجحيم، وهذا من باب التخلية، أي السلامة مما يضرهم، أما الثانية فهو من باب التحلية، أي : من باب حصول المطلوب .

[1]– ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم، المسمي عمدة التفسير، (ت) أحمد محمد شاكر، 184.

[2]– محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، (ت) صالح الدين محمود السعيد، ص 31.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة: مادة (دخل).

[4]– ابن منظور، لسان العرب:، مادة (دخل).

[5]– ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم، المسمى عمدة التفسير، (ت) أحمد محمد شاكر، ص 184.

—قال تعالى:﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾سورة غافر ٩.

4- الشاهد: { وَقِهِمْ} وهذا الفعل أريد به الدعاء، ماضيه الفعل "وقى"، الذي تطرقنا إلى شرحه معجميا سابقا .

ودلالة الفعل:" وَقِهِمْ" أي العقوبات أو جزاء السيئات، فحذف المضاف على أن السيئات هي الصغائر أو الكبائر المتوب عنها، والوقاية منها: التفكير أو قبول التوبة[1].

ويقول ابن عثيمين في قوله تعالى : ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال المفسر : [أي :عذابها]، وهذا إذا جعلنا السّيئات بمعنى الأعمال السيئة، فإنه يتعين أن يفسّر ذلك بعذاب السيئات، لماذا ؟ لأن عمل السيئات الآن قد انتهى وقته، وإنما الموجود هو الجزاء، ففسّر حينئذ بالعذاب، وأما إذا فسّرنا السيئات بما يسوء فكأنه يقال : وقهم ما يسوؤهم من العذاب، والقاعدة في التفسير وشرح الأحاديث : أنه إذا دار الأمر بين احتمال التقدير وعدم التقدير فالأولى عدم التقدير، وعلى هذا فنقول : (السيئات) هنا لا يراد بها العمال السّيئات التي هي فعل العبد قطعا، لن هذا قد انتهى، وإنما يراد بالسيئات ما يسوء من أعمال ومن عقوبات ومن عذاب ومن غير ذلك. [2]

—و قوله عز وجل:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴾ سورة غافر ١٠.

5- الشاهد:{تَدْعُوْنَ} وهو فعل مضارع ماضيه "دعا".

— قال ابن فارس: (393ه)، "الدال والعين و كحرف المقتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ونقول: دَعَوْتُ أدْعوُ دُعَاءً.

[1]- الزمخشري، الكشاف، 4\ 153.

[2]- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، (ت) صالح الدين محمود السعيد، المرجع السابق، ص 41.

وجاء في لسان العرب: "وقد يكون الدعاء عبادة"

ودلالة الفعل:{تَدْعُوْنَ} في هذه الآية طلب الدخول للإيمان والابتعاد عن الكفر واجتناب الضلالة.

ويقول ابن عثيمين في قوله تعالى :(إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ) أي : تدعون في الدنيا إلى الإيمان، وأبهم الداعي؛ لأن دعواتهم إلى الإيمان تكون من الرسل وتكون من ورثة الرسل وهم العلماء، فالداعي لهم ليس واحدا بل الرسل يدعونهم و ورثة الرسل وهم العلماء يدعونهم كذلك. [1]

— قوله جلّ وعلا:﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ سورة غافر ١١.

6- الشاهد:{أَمَتَّنَا}وهو فعل ماض مزيد، جذعه "موت".

— جاء في مقاييس اللغة (باب الميم والواو وما يثلثهما) (موت) الميم والواو والتاء أصل صحيح، يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت ،خلاف الحياة. [2]

- الشاهد:{ أَحْيَيْتَنَا} وهو فعل ماض مزيد، جذعه (حي).

جاء في: دلالة الفعلين(أمتنا)،(أحييتنا)، أي قدرتك عظيمة فإنك أحييتنا بعد ما كنا أمواتا، ثم أمتنا ثم أحييتنا فأنت قادر على ما تشاء فقد اعترفنا بذنوبنا وإننا كنا ظالمين لأنفسنا في الدار الدنيا.[3]

—قوله تعالى﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾غافر14.

[1]- محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص45.

[2]- ابن فارس، المرجع السابق، مادة موت.

[3]- ابن كثير، تفسير القران العظيم، تح: صالح الدين محمود السعيد، ص186.

7- الشاهد:{ دُعِيَ} و {فادْعُوا} فالفعل (دُعِيَ) جاء مبني للمجهول والفعل (ادعوا) داء بصيغة الأمر وكلاهما من فعل (دعا).

دلالة الفعل{دُعِيَ} في هذه الآية الكريمة: يقول الطبري في تفسيره: "في هذا الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من ذكره عليه، وهو: فأجيبوا أن لا سبيل إلى ذلك هذا الذي لكم من العذاب أيها الكافرون (بِأَنَهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ)، فأنكرتم أن تكون الألوهة له خالصة[1].

وسبب بناء الفعل (دُعِيَ) للمجهول في هذا الآية أن الفاعل معلوم (المؤمنون) ولا داع لذكره، وهي من حالات بناء الفعل للمجهول.

دلالة الفعل{ فادْعُوا} في هذه الآية الكريمة يقول: ابن الكثير في تفسير "أي فأخلصوا لله وحده العبادة والدعاء وخالفوا المشركين في مسالكهم ومذاهبهم"[2].

ويقول ابن عثيمين في قوله تعالى: **(فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ..)[مُخْلِصِينَ**] حال من الواو في قوله **(فَادْعُوا اللَّهَ)** الإخلاص التنقية فتنقية الشيء تسمى إخلاصا، والمعنى : نقّوا من الشّرك.[3]

– قوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ سورة غافر ٢٠

8- الشاهد:{ يَدْعُونَ} وهو فعل مضارع بصيغة الجمع، ماضيه دعا.

–قوله تعالى﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحدَهُۥ كَفَرتُم وَإِن يُشرَك بِهِۦ تُؤمِنُواْ فَٱلۡحُكمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُم ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزقا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣ فَٱدعُواْ ٱللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَو كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ سورة غافر ١٤

[1]- ينظر،ابن جرير الطبري، تفسير القرآن الكريم، سورة غافر الآية (12).

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 186.

[3]- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 58.

دلالة الفعل:{ يَدْعُونَ} في هذه الآية الكريمة: قال ابن كثير في تفسيره "الذين يدعون من دونه" أي من الأصنام والأوثان والأنداد.

وذكر ابن عثيمين في قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ) قال : [يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء]، هنا تفسّر لكلمة (يَدْعُونَ)، ذكر المؤلف أن فيهما قراءتين : القراءة الأولى (يَدْعُونَ) بالياء، والقراءة الثانية (تدْعُونَ) بالتاء، على سبيل المخاطبة، وكلاهما قراءتان سبعيتان، وأما (يَدْعُونَ) ففسّرها بكلمة [يعبدون] والصواب أي المراد بها : يعبدون ويسألون، لأنهم يعبدون الأصنام ويسألونها جَلْبَ المنافع ودَفْعَ المضار ويعبدونها أيضا بالركوع والسجود والنّذور وغير ذلك.[1]

—في قوله تعالى﴿ وَقَالَ فِرعَونُ ذَرُونِيٓ أَقتُل مُوسَىٰ وَليَدعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُم أَو أَن يُظهِرَ فِي ٱلأَرضِ ٱلفَسَادَ ﴾ سورة غافر٢٦

9- الشاهد:{وَلْيَدْعُ} فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، ماضيه الفعل "دعا" وهو دعاء صريح.

دلالة الفعل:{وَلْيَدْعُ} في هذه الآية الكريمة، قال ابن كثير في تفسيره "هذا عزم من فرعون لعنه الله، على قتل موسى عليه السلام، أي قال: لقومه دعوني حتى أقتل لكم هذا، (وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) أي لا أبالي منه، وهذا في غاية الجحْد والعناد.[2]

—وفي قوله تعالى:﴿ وَيَٰقَومِ مَا لِيٓ أَدعُوكُم إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ تَدعُونَنِي لِأَكفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشرِكَ بِهِۦ مَا لَيسَ لِي بِهِۦ عِلم وَأَنَا أَدعُوكُم إِلَى ٱلعَزِيزِ ٱلغَفَّٰرِ ٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدعُونَنِيٓ إِلَيهِ لَيسَ لَهُۥ دَعوَة فِي ٱلدُّنيَا وَلَا فِي ٱلآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلمُسرِفِينَ هُم أَصحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ سورة غافر٤٣.

[1]- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص74

[2]- ابن كثير، المرجع السابق، ص 189.

– 10 الشاهد :{ أَدْعُوكُمْ} { تَدْعُونِي} { تَدْعُونِنِي} { أَدْعُوكُمْ} { تَدْعُونِنِي} وهذه الأفعال كلها أصل ماضيها "دعا".

دلالة الفعل:{ أَدْعُوكُم} قال ابن كثير في تفسيره: "يقول لهم المؤمن: ما بالي أدعوكم إلى النجاة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له وتصديق رسوله الذي بعثه (وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ) أي جهل بلا دليل (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ) أي: هو في عزته وكبريائه يغفر ذنب من تاب إليه، (لا جرم أنما تدعون إليه) يقول: حقا.[1]

— و قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدعُواْ رَبَّكُم يُخَفِّف عَنَّا يَوما مِّنَ ٱلعَذَابِ ٤٩ قَالُوٓاْ أَوَ لَم تَكُ تَأتِيكُم رُسُلُكُم بِٱلبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ سورة غافر ٥٠ .

11– الشاهد:{ ادْعُوا}هو فعل أمر من الفعل "دعا".

دلالة الفعل(أدعوا) في الآية (49)، حيث قال: ابن كثير في تفسيره لهذه الآية لما علموا أن الله سبحانه لا يستجيب منهم ولا يستمع لهم لدعائهم، سألوا خزنته وهم كالبَوَّابين لأهل النار أن يدعوا لهم الله أن يخفف عن الكافرين ولو يوما واحدا من العذاب.

دلالة الفعل:(فادعوا) في الآية (50)، حسب تفسير ابن كثير: "أي أنتم لأنفسكم، فنجد لا ندعو لكم ولا نسمع منكم ولا نود خلاصكم، ونحن منكم برآء نخبركم أنه سواء دعوتم أو لم تدعوا لا يستجاب لكم ولا يخفف عنكم.[2]

— قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدعُونِيٓ أَستَجِب لَكُم إِنَّ ٱلَّذِينَ يَستَكبِرُونَ عَن عِبَادَتِي سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ سورة غافر ٦٠.

[1]– ابن كثير، المرجع السابق، ص194.

[2]– – ابن كثير، مرجع سابق، ص 196.

12- الشاهد:{ادْعُونِي} والفعل الدعاء هنا جاء بصيغة الأمر من الفعل "دعا" .

دلالة الفعل:{ ادْعُونِي}، حيث يقول ابن جرير الطبري في تفسيره لهذه الآية يقول: "ربكم أيها الناس لكم ادعوني: أعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك أجب دعاءكم فأعفوا عنكم وأرحمكم.[1]

—وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾ سورة غافر ٦٥

13- الشاهد:{فَادْعُوهُ} وهومن فعل الأمر "دعا" ، أما شرحه معجميا فقد سبق.

- دلالة الفعل:{ فَادْعُوهُ} يقول الطبري في تفسيره دلالة هذا الفعل "فادعوه" أيها الناس مخلصين له الدين، مخلصين له الطاعة، مفردين له الألوهة، لا تشركوا في عبادته شيء سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندًّا ولا عدلا.[2]

ويمكن المقارنة بين قوله تعالى:(الآية60) و(الآية 65)

ففي الآية (60) جاء لفظ (ادْعُوني) مقيدا بالتخصيص الدعاء لذاته لأن السياق القرآني جاء مطلقا بصيغة التذكير فيقوله: (وَقَالَ رَبكمْ....)وأما في الآية (65) جاء لفظ (فَادْعُوه) مطلق لأنه تم تخصيصه (تقييده) بقوله (هُوَالْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّاهُو).

— قوله تعالى﴿ ۞قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة غافر ٦٦.

14_ الشاهد:{تَدْعُونَ} فعل مضارع من فعل (دعا) بصيغة الجمع.

[1]- ابن جرير الطبري، جامع البيان ،تفسير سورة غافر الآية 60. ص 471.

[2]- نفسه، ص478.

دلالة الفعل:{تَدْعُونَ} حسب تفسير ابن كثير: "يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين، إن الله ينهى أن يعبد أحد سواه من الأصنام والأنداد والأوثان، وقد بين تعالى أنه لا يستحق العبادة أحد سواه[1].

—وقوله عز وجل﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ سورة غافر ٧٤.

15- الشاهد:{نَدْعُوا} فعل مضارع من الفعل (دعا).

دلالة الفعل:(ندعوا) أي نعبد، حسب تفسير ابن كثير: "أي جحدوا عبادتهم، ولهذا قال تعالى: { كَذَلِكَ يُضِلُ الله الكَافِرِينْ}[2].

يمكن الوقوف عند مملح عام تتلخص فيه دراسة (المعجم) و (الدلالة) في ضلال الآيات التي جاءت بصيغة الدعاء في سورة غافر، والتي تضمّنت المعنى الدعائي في ضلال بنية لغوية معجمية تبرز دلالتها جلية واضحة في النقاط الآتية.

أولاً : غلبة الأفعال الأمرية الواردة في آيات الدعاء في سورة غافر بما يتناسب مع السياق، ولكنها استندت إلى ضمائر مختلفة مع غلبة (المخاطب) وحضور(المتكلم) و(الغائب) باختلاف دلالته.

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، سورة غافر الآية66.ص208.

[2]- نفسه ،ص212.

أ- ففي المخاطب نجده ينقسم إلى قسمين (المخاطب) (المفرد) و(الغائب)والمخاطب الجمع في الآيات الآتية: في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ سورة غافر: 7

في قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة غافر: 8

وفي قوله تعالى:﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ سورة غافر: 9.

وفي الآيات الآتية (50/49/13) قوله تعالى:﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ سورة غافر13.

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ سورة غافر: 49-50.

فقد جاء الخطاب من الملائكة الكرام وحملة العرش مبسطا في صيغة الدعاء إلى الله عز وجل وكذلك المؤمنون.

ب- ففي حضور المتكلم في الآية (60) قوله تعالى﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ سورة غافر: 60.

ت- يتجه الخطاب الدعائي من الأعلى إلى الأدنى في دلالة الوجوب والالزام.

ث- ومع ضمير الغائب في الآية (65) وقوله تعالى﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة غافر: 65. (فأدعوه) كان الخطاب يتناسب والسياق القرآني التي قيد المطلقة.

ثانيا :في حضور (المضارع) وبخاصة في الآيتين (42/41) وفي قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ سورة غافر: 41-42.

ولفظ (أدعوكم –تدعونني – أدعوكم – تدعوني) جاءت بلفظ الدعاء الصريح الطلب يتضمن الأمر ويحث على الفاعلية والاستمرار في طلب الدعاء من الله عز وجل.

المبحث الثالث: الدعاء في سورة غافر من المنظور البلاغي

تطرّقنا في المبحث السابق إلى الدعاء في سورة غافر من منظور معجمي دلالي ورأينا أن الدلالة العامة للدعاء مستقاة من الدلالة المعجمية للألفاظ، فقد اعتمد أغلب مفسري القرآن الكريم على ما تحمله الكلمات من معان في السياق، و سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على الجانب البلاغي لآيات الدعاء في سورة غافر، استنادا إلى بعض كتب التفسير في هذا الجانب.

1—قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ سورة غافر ٧.

* جاءت الآية بأسلوب نداء محذوف الأداة «ربنا »، وهو أسلوب إنشائي طلبي، أما جملتا « فاغفر»، «وقهم» فقد جاءتا بصيغتي الأمر بأسلوب دعاء أريد به التخصيص، فقد دعا الملائكة الذين يحملون العرش والمسبحون للذين آمنوا وتابوا واتبعوا السبيل أن يغفر لهم ويقيهم من العذاب.[1]

2—الآية رقم(8) قوله تعالى﴿ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾سورة غافر ٨.

* جاءت الآية (8) كذلك بأسلوب نداء محذوف الأداة «ربنا»، أما جملة «أدخلهم» جاءت بصيغة الأمر أريد به الدعاء.

وإعادة النداء في الآية (7)و(8) اعتراض للتأكيد بزيادة التضرع، وهذا ارتقاء من طلب ووقايتهم العذاب إلى طلب إدخالهم مكان النعيم، والعدن: الإقامة أي الخلود.

[1]– ينظر : ابن عطية، المحرر الوجيز، مج4، ص547.

3– الآية رقم(9) قوله تعالى:﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾سورة غافر ٩.

* الآية جاءت بأسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر« وقهم » أريد به الدعاء، بمعنى أن الملائكة تطلب و تدعو الله لهم الوقاية تقيهم السيئات، واللفظ يحتمل الدعاء بأن يدفع الله عنهم العذاب اللاحق من السيئات، فيكون في اللفظ حذف مضاف، كأنه قال: وقهم جزاء السيئات.[1]

4– قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ﴾ سورة غافر ١٠.

* جملة « إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون » جاءت بأسلوب خبري الغرض منه التوبيخ، حيث قابل سؤال الملائكة للمؤمنين بالنعيم الخالص يوم القيامة بما يخاطب به المشركين يومئذ من التوبيخ والندم، وما يراجعون به من طلب العفو مؤذنة بتقدير معنى الوعد باستجابة دعاء الملائكة للمؤمنين، فطيّ ذكر ذلك ضرب من الإيجاز.[2]

5 – وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ سورة غافر ١١ .

* نلمس في هذه الآية الكريمة أسلوبا إنشائيا طلبيا صيغته النداء والغرض منه الدعاء وذلك باستعمال صيغة النداء (ربّنا) أي اعتراف الكفار بعظمة الله تعالى من خلال ثنائيتي الموت والحياة، وهذا ما أخذ بهم دعاء الله بالخروج من ظلامهم وكفرهم بعد اعترافهم بذنوبهم.[3]

[1]– ابن عطية، المرجع السابق، ص548.

[2]– الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص94.

[3]– نفسه، ص97.

6— وقوله عز وجل﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾ سورة غافر: **١٢.**

* **الشاهد:**(إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ)،أي إذا أفرد بالإلهية ونفيت عن سواه كفرتم.

—وفي هذ االشاهد جملة شرطية متكونة من جملة الشرط وجوابها والشرط هنا كانت .: (إذا) التي يتحقق وقوع شرطها في الغالب، إشارة إلى أن دعاء الله وحده أمر محقق بين المؤمنين لا تخلو عنه أيامهم ولا مجامعهم، مع ما تفيد (إذا) من الرغبة في حصول مضمون شرطها.[1]

7— قوله تعالى﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾سورة غافر ١٤.

أُستُهلت الآية بأسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة الأمر والغرض منه الدعاء ،

فادعوا هنا بمعنى أعبدوا، أي عدم الشرك به والإخلاص له وحده في العبادة.

ومعنى الآية : "أن الله أراكم آياته و أنزل لكم الرزق وما يتذكر بذلك إلا المنيبون و أنتم منهم فادعوا الله مخلصين لتوفر دواعي تلك العبادة. والدعاء هنا الإعلان وذكر الله ونداؤه ويشمل الدعاء بمعنى سؤال الحاجة شمول الأعم للأخص وتقدم آنفا أن الدعاء يطلق على العبادة."[2]

[1]– محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ص99.

[2]– نفسه، ص105.

8–قوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ سورة غافر ٢٠.

***الشاهد:** (وَالَذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ).نلمس في هذا الشاهد أسلوبا خبريا والغرض منه إظهار الضعف، أي عجز وضعف الأصنام والأوثان عن تلبية حاجيات المشركين، وإظهار قدرة وعظمة الله عز وجل في قضاء الحوائج.

والمقصود كذلك بقوله تعالى: (وَالَذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ) التذكير بعجز الذين يدعونهم وأنهم غير أهل للإلهية وهذه طريقة لإثبات صفة الموصوف ثم تعقيب ذلك بإظهار نقيضه فيما يُعدّ مساويا له.

والدعاء يجوز أن يكون بمعنى النداء أو يكون بمعنى العبادة كما تقدم آنفا.[1]

الرواية	الفعل	الضمائر	الصيغة	دلالة
حفص عن عاصم	تَدْعُونَ	أنتم	مُخَاطَب	المفعولية
ورش عن نافع	يَدْعُونَ	هم	غائب	الفاعلية

جاءت لفظة (يدعون) في رواية حفص عن عاصم بصيغة الغائب للدلالة على الفعالية، أما في رواية ورش عن نافع جاءت بصيغة المخاطب (تدعون) للدلالة على المفعولية.

9–قوله تعالى﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ سورة غافر ٢٦.

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 118.

* الشاهد:(وليدع ربه) أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة الأمر والغرض منه التهوين من موسى وربه.

"ولام الأمر في (وليدع ربه) مستعملة في التسوية وعدم الاكتراث، وجملة (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) تعليل للعزم على قتل موسى".[1]

—ويتضح عدم الاكتراث المسقط على فعل الأمر (وليدع) بالوقوف عند عدم ذكر الفاعل الذي جاء متسترا والذي هو(موسى) تهوينا واستخفافا.

11—قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ سورة غافر ٤٩.

***الشاهد:** (ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ)، حيث ورد هنا أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة الأمر والغرض منه الدعاء أي محاولة طلب تخفيف العذاب بدعوة من خزنة جهنم، فلذلك أسند القول إلى الذين في النار، أي جميعهم من الضعفاء والذين استكبروا.[2]

12—قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَ لَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾سورة غافر **٥٠**

***الشاهد:** الأسلوب في الآية إنشائي طلبي جاء بصيغة الأمر والغرض منه التنبيه على الخطأ، أي " دعاؤكم لم ينفعكم لأن دعاء الكافرين في ضلال والواو اعتراضية، ويجوز أن تكون من كلام الله تعالى تذييلا واعترافا[3]

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، نفسير التحرير والتحرير والتنوير، ص125.

[2]– نفسه، ص163.

[3]– نفسه، ص165.

توجه السياق القرآني بأمر الكافرين بالدعاء لاعتباره ممارسة مطلوبة وجاء ذلك بصيغة فعل الأمر (فادعوا)، ثم أردف بأسلوب الحصر والقصر مخبرا عن دعاء الكافرين أنه في ضلال، وجاء بصيغة الاسم (دعاء) دالة على الثبوت.

13— قوله تعالى:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾سورة غافر ٦٠.

***الشاهد:**(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) أسلوب إنشائي جاء بصيغة الأمر والغرض منه الدعاء أي العبادة.

وقوله تعالى:(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) الآية تحذيرا من الإشراك به، وأيضا لمّا ذكر أمرُ الله رسولَه صلى الله عليه وسلم بدعاء الله وحده أمرا مفرَّعا على توبيخ المشركين بقوله: (بِأَنَهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ) الآية .[1]

—وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينُۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة غافر ٦٥.

***الشاهد:** (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ) وفيه أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر الغرض منه الدعاء أي اعبدوه مخلصين بالحمد، وبهذه الألفاظ قال ابن عباس رضي الله عنهما: من قال " لا اله إلا الله"، فليتصل أثرها، "الحمد لله رب العالمين".[2]

— وفي قوله تعالى:﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾سورة غافر :66.

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، نفسير التحرير و التنوير،ص 181.

[2]– ابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص 567.

***الشاهد:**(الذين تدعون من دون الله)، جاء الأسلوب في هذا الشاهد خبريا الغرض منه التحذير، أي إبطالا لعبادة غير الله بالقول الدال على التحذير والتخويف بعد أن أبطل ذلك بدلالة الحجة على المقصود، وهذه دلالة كنائية لأن النهي يستلزم التحذير.[1]

– قوله تعالى : ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾سورة غافر ٧٤ .

***الشاهد:**(بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا...)، كذلك هنا الأسلوب خبري و الغرض منه الحسرة والندامة. "أي لم نكن في الدنيا ندعو شيئا يغني عنا، فنفي دعاء شيء هنا راجع إلى نفي دعاء شيء يعتد به، كما تقول: حسبت أن فلانا شيء فإذا هو ليس بشيء، إن كنت خبرته فلم تر عنده خبرا ".[2]

بعد دراساتنا لآيات الدعاء لسورة غافر وفق منظور بلاغي، خلصنا إلى أن بلاغة النظم القرآني ذات نسق فريد تحتكم إلى المجاز وإلى البيان والمعاني، ويمكننا الوقوف عند صياغات بلاغية نجملها فيما يلى :

أولاً : **التكرار**: ينطوي التكرار على بلاغة خاصة في المباني والمعاني، ولقد جاء سياق الآيات الدعائية في سورة غافر زاخرا بدلك، وكان واضحا تكرار لفظ الدعاء الصريح الذي جاء بصيغ مختلفة أكثر من عشر مرات ،وذلك بأسلوبي الأمر والإخبار في الآيات التالية: قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ سورةغافر٤٣.

[1]– محمد الطاهر بن عاشور،نفسير التحرير والتنوير،المرجع السابق، ص195.

[2]– نفسه، ص204.

جاء لفظ الدعاء بتناوب تكراري محدثا نغمة صوتية للآيات تنطع بلفظ الدعاء، وذلك لعدة تخريجات بلاغية منها التوكيد على التقيد بالدعاء وبيان صيغة الدعاء وشأنه الرفيع ومكانته العالية.

ثانيا:**الحذف** : ورد في الآيات الدعائية في سورة غافر في الآيات التالية : (7-8-11)قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ سورةغافر٨

—قوله جل وعلا:﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ سورة غافر ١١.

وذلك بحذف (يا النداء) مثل لفظ (ربنا) بغرض التقريب، فالخالق قريب من المؤمن الذي يدعوه.

خاتمة

بعد أن تناولنا في هذا البحث أنواع الدعاء في القرآن الكريم وصوره بين الخبر والإنشاء وآيات الدعاء في سورة غافر من منظور معجمي دلالي وكذلك من المنظور البلاغي حسب كتب التفسير التي عنيت بالبلاغة، خلصنا إلى النتائج التالية:

1-أن أساليب الدعاء في القرآن الكريم تلهم الناس الأساليب التي يتواصلون بها مع الله تعالى، وتعلمهم كيفية إيصال رسائلهم إليه جلّ وعلا، وتحثهم على الدعاء في الأحوال جميعها، فقد جاء الدعاء في القرآن الكريم من الناس العاديين ومن الأنبياء والمرسلين ومن الملائكة المقربين.

2-تعدد مواضع لفظ الدعاء واختلاف معانيها ودلالاتها باختلاف السياق التي وردت فيه.

3-انفراد القرآن ببعض معاني لفظة الدعاء التي لم ترد في كلام الناس قبله كالدعاء بمعنى العبادة، والسؤال، والقول...

4-أن الدعاء في القرآن الكريم متميز في بنائه وصياغته الدقيقة التي تمثل السمات العامة لأسلوب القرآن الكريم.

5-اتّسعت لفظة الدعاء في الخطاب القرآني لتحمل دلالات جديدة وغير معهودة.

6-تنوعت ألفاظ آيات الدعاء في سورة غافر بين ألفاظ صريحة بلفظة الدعاء وأخرى تضمنت المعنى.

7-جاءت معاني ألفاظ الدعاء في سورة غافر داعمة للمقاصد الإبلاغية حسب السياق، فتناسبت المعاني المعجمية لألفاظ الدعاء ودلالاتها في سياق الآيات لتحقيق الغرض من الدعاء.

8-غلب الأسلوب الإنشائي على آيات الدعاء في سورة غافر، وخاصة الدعاء بأسلوب الأمر، فقد وردت أفعال الأمر بكثرة في صيغ الدعاء في السورة.

9-تحتكم بلاغة النسق القرآني في آيات الدعاء في سورة غافر إلى البيان والبديع والمعاني ،وقد ظهر ذلك من خلال صور البلاغة التي رصدناها في أثناء دراستنا للجانب البلاغي فيها.

في الأخير نوجه أنظار الباحثين إلى أهمية الدراسات الدلالية والبلاغية التطبيقية للقرآن الكريم، لما في ذلك من علم غزير وذخائر بيانية عالية، وسيظل القرآن الكريم معجزا لا تنفد عجائبه ولا تنتهي أسراره.

ختاما، نتمنى أن نكون قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة ونسأل الله الكريم أن يكون ما كتبناه في هذا البحث حجة لنا لا علينا وأن ينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه على ذلك قدير.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم** بروايتي ورش عن نافع و حفص عن عاصم.

قائمة الكتب:

- إبراهيم سيد قطب، في ظلال القرآن، 5ج ،دار الشروق، مصر.
- أبو إسحاق الزجاج، معاني القران وإعرابه، عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1988.
- أحمد بن تيمية ،الفتاوى الكبرى، 5ج، دار الكتب العلمية، ط1، 1987.
- ابن جريرالطبري، جامع البيان عن تأويل آي القران، 16ج،دار المعارف،ط2.
- الحافظ ابن كثير، مختصر تفسير القرآن العظيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر ،3ج، ط2003،1.
- شرف الدين العمريطي، نظم الورقات، دار طويق للنشر، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط1، 2002.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002.
- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 6ج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2001.
- ابن عمر الزمخشري ،تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 6ج، مكتبة العبيكان للطباعة، المملكة الهاشمية الأردنية.
- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو 4ج، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن ط2، 2002.

- ابـن قـيم الجوزيـة، زاد المسـير فـي علـم التفسـير، دار ابـن حـزم للنشـر بيروت،2009.
- ـــــ، بدائع الفوائد، دار الحديث للنشر، 4ج، القاهرة، ط2006،1.
- محمد بـن صـالح العثيمـين ،" القـول المفيـد علـى كتـاب التوحيـد "، 2ج، دار ابـن جوزي للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2.
- ـــــ، تفسير القرآن الكريم ،10ج، دار النجاح للكتاب، مصر، 2012.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، 30ج ،الدار التونسية للنشر، تونس.1984.
- مجد الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 6ج، الناشر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط3.
- مهلهل بن ربيعة، ديوان مهلهل بن ربيعة، الدار العالمية، بيروت، ط 2009.

قائمة المعاجم

- أبو منصور الثعالبي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،ط1، 2001.
- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ،6ج، دار الجيل، بيروت ،لبنان، ط2، 1999.
- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، 20ج ،دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، ط3.
- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مصر ،ط2، 1988.

قائمة المجلات

- مجلة جامعة القدس للبحوث الإنسانية والاجتماعية، فلسطين، مجلد4، العدد 60.

- مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، الجزائر، مجلد5، عدد2.

- مجلة كلية الدراسات الاسلامية العربية للبنات، الاسكندرية، مجلد9، عدد 32 .

قائمة رسائل الدكتوراه

- سالم عبود مبارك غانم،"آيات الدعاء في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)"، رسالة الدكتوراه، جامعة

فهرس

المحتويات

المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الدعاء في القرآن الكريم من رؤية بلاغية

تمهيد 7

المبحث الأول: ماهية الدعاء 8

أولا: مفهوم الدعاء: 8

ثانيا: صيغ الدعاء وأساليبه: 9

المبحث الثاني: الدعاء في القرآن الكريم 15

أولا: أنواع الدعاء في القرآن الكريم: 15

ثانيا: دلالات لفظة الدعاء في القرآن الكريم: 19

الفصل الثاني: بلاغة ألفاظ الدعاء في سورة غافر

تمهيد 26

المبحث الأول: التعريف بسورة غافر 27

ثانياً : سبـب التسمية 29

ثالثاً :المعنى الإجمالي للسورة 30

المبحث الثاني: الدعاء في سورة غافر من منظور معجمي دلالي 32

المبحث الثالث: الدعاء في سورة غافر من المنظور البلاغي 44

خاتمة 52

قائمة المصادر والمراجع 54

تم بحمد الله